فسافر نحوه ففبض صلى الله عليه وسلم قبل وصوله المدينة بيسير
وحضر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وراه مسجى وشهد دفنه
ولم يبعث عندى انه لما رآه مسجى كشف له عن وجهه الكريم
فان لم يكشف له عن وجهه فلا ريب في انتفاء الصحبة على مساق
المذهب المختار واما قولكم هل يشمل الذكور والاناث فالجواب
نعم وكانكم تصورتم ان لفظ الصحابي لا يصلح الا للمذكر لانك
تقول صحابي وصحابية للمذكر والمونث ونحن نقول انما يقال
ذلك اذا قصد بالصحابي واحد بخصوصه اما اذا قصدت
الحقيقة من حيث هي فلا نقول صحابية اصلا فافهم ذلك
واستعمله وقد ظفرت له بدليل من الكتاب العزيز وهو
قوله تعالى ان لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى فلو كان
قوله عاملا يختص بالذكر لقيل او عاملة فاذن لفظ الصحابي
مطلق ويراد به مقابل المراة وليس المراد به يطلق ويراد به
الجنس وهو المقصود ونظير ذلك قول النحاة في لا انها اذا قصد
بها خلوص العموم ونفي الجنس تنصيصا عملت عمل ان وسميت
التبرئية فتقول لا رجل يعني نفي هذه الحقيقة ولذلك لا تقول
بل رجلان لانه بناقض قولك لا رجل الذي هو يعني لا رجولية
وان لم يقصد خلوص العموم احتملت نفي العموم ونفي الوحدة
وعملت عمل ليس وتعين الرفع وجاز قولك بل رجلان على
ارادة لا رجل معيد بقيد الوحدة واما قولنا بخلاف التابعي
مع الصحابي فاشارة الى انه يكتفى في كون المرتابعيا بمجرد اجتماعه
بالصحابي كما يكتفى في الصحابي والفارق ان طلعة المصطفى صلى
الله عليه وسلم يتطبع من رويتها او مجالستها نور لا يتهيا لاحد

من خلق

من خلق الله تعالى مثله فالمرجع في تفسير التابعي الى العرف
واما قولكم في حمل معلوم هل المراد القطعي فقد قال الامام
في المحصول اما المعلوم فليس يعني به مطلق متعلق العلم
فقط بل ومطلق الاعتقاد وانا اقول لا حاجة الى هذا فان المراد
بالمعلوم هنا تلك الصورة المشعور بها فالعلم هنا المراد
به الشعور لا المصطلح عليه ويوضح ذلك انهم انما ذكروه معدولا
عن لفظ الشئ ليتناول الموجود والمعدوم فقصدوا بذكره
التعميم لا التخصيص واما قولنا في مسالك العلة والظاهر
كاللام ظاهره فمقدره نحو ان كان كذا فالسا فالغا من كلام الشارع
فالراوي الفقيه فغيره ومنه ان واذ وما مضى في الحروف انتهى
فئي لا تجده في غير هذا الكتاب وتقريره ان ما يدل على العلة ظاهرا
له مراتب لعلها اللام لوضوحه لوضوحها فيه وهي مرتبتان
اعلاها اللام الظاهرة نحو فعلت كذا لكذا ومنه وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وتليها المقدرة ولا ريب في ان
المقدر دون الملفوظ نحو ان كان كذا ومنه ان تقول انما انزل
الكتاب على طائفتين من قبلنا فانه مفعول من اجله
قدره البصريون لكراهة ان يقولوا والكوفيون ليلا يقولوا
او لاجل ان يقولوا وفي حديث الزبير ان كان ابن عمتك
والمرتبة الثانية الباء والثالثة الفاء اذ الباء اوضح في السببية
من الفا لكثرة استعمالها فيها قولنا في كلام الشارع هذا اشارة
الى ان هذه الالفاظ كما اختلفت مراتبها في انفسها كذلك
اختلفت بحسب وقوعها في كلام القابلين فهي في كلام الشارع
اقوى منها في كلام الراوي وفي كلام الراوي الفقيه اقوى منها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)